المسيحي والانتصار
على الجنس الغير منضبط

إعداد وتقديم فريق الكلمة

هل الجنس خطيئة؟ هل هو لعنة أم بركة؟ ما الفرق بين الشهوة والرغبة؟ هل الجنس مقبول خارج الزواج؟ ما رأي الكتاب المقدس في قضايا الجنس؟ وكيف يتعامل المسيحي مع هذا الموضوع؟

كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عليها ستانلي جونس في هذه الدراسة من كتابه "الطريق" الذي قام القس يوسف قسطة بترجمته إلى العربية. فلنتابع الموضوع، مع رجائنا أن يقدم لشبيبتنا كل الفائدة.

طريق الجنس غير المنضبط

"آخِذِينَ أُجْرَةَ الإِثْمِ. الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَنَعُّمَ يَوْمٍ لَذَّةً. أَدْنَاسٌ وَعُيُوبٌ، يَتَنَعَّمُونَ فِي غُرُورِهِمْ صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعَكُمْ. لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوَّةٌ فِسْقًا، لاَ تَكُفُّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، خَادِعُونَ النُّفُوسَ غَيْرَ الثَّابِتَةِ. لَهُمْ قَلْبٌ مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ. أَوْلاَدُ اللَّعْنَةِ. قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، فَضَلُّوا، تَابِعِينَ طَرِيقَ بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ الَّذِي أَحَبَّ أُجْرَةَ الإِثْمِ. وَلكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخِ تَعَدِّيهِ، إِذْ مَنَعَ حَمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارٌ أَعْجَمُ نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ. هؤُلاَءِ هُمْ آبَارٌ بِلاَ مَاءٍ، غُيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ. الَّذِينَ قَدْ حُفِظَ لَهُمْ قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُمْ إِذْ يَنْطِقُونَ بِعَظَائِمِ الْبُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِي الدَّعَارَةِ، مَنْ هَرَبَ قَلِيلاً مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلاَلِ، وَاعِدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ. لأَنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ، فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا! لأَنَّهُ إِذَا كَانُوا، بَعْدَمَا هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ، بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَرْتَبِكُونَ أَيْضًا فِيهَا، فَيَنْغَلِبُونَ، فَقَدْ صَارَتْ لَهُمُ الأَوَاخِرُ أَشَرَّ مِنَ الأَوَائِلِ" (٢ بطرس ٢: ١٣ – ٢٠).

الجنس في ذاته ليس أخلاقياً أو غير أخلاقي– إذ لا يحمل بالضرورة أية صفة أخلاقية. فالجنس في ذاته أمر طبيعي وهو جزء عادي من حياتنا كالأكل وغيره. أمَّا كيف نمارسه فهو الذي يقرّر هل يكون بركة أم لعنة، ويقودنا إلى السماء أم يترل بنا إلى جهنم. وليس في حياة الإنسان أية ناحية أخرى يصدق فيها ما يصدق في مسألة الجنس، وهو أنَّه منه يجني بعض الناس الفوائد فيما يحصد بعضهم العواقب.

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

لننظر إلى سليمان مثلا. ربّما لم يعرف العالم من انغمس في أمور الجنس أكثر من هذا الملك. لقد كان له الجاه والحكمة والشباب والفرص السانحة كما كانت له فلسفة خاصة بالجنس. وقد دلّت على فلسفته تلك كلماته التي افتتح بها نشيده: "نشيد الأنشاد الذي لسليمان. ليقبلني بقبلات فمه" (نشيد ١: ١). فالحياة في نظر سليمان حياة الحب الجنسي. ولا بد أن فرويد يوافق على ذلك.

هناك فلسفات أخرى في الحياة كان يمكن أن تفتتح بالعبارة: "نشيد الأنشاد، ليتني أحصل على الشهرة" فالحياة هي الذات. أو بالعبارة: "نشيد الأنشاد، ليتني أحصل على الطمأنينة في مجتمعي" فالحياة هي في القطيع. لكننا نلاحظ أنّه إذا ارتبطت الحياة بأيٍ من هذه الأمور الثلاثة – بالجنس أو الذات أو القطيع – فإنها ستنتهي إلى طرف مسدود. إن كلاً من هذه الأشياء الثلاثة حسن في مكانه، لكنه إذا وُضِعَ في غير مكانه ينتهي بالإنسان إلى الخيبة. وهذا ما جرى لسليمان.

لقد ابتدأ بالقول أن "نشيد الأنشاد" أو أهم ما في الحياة، هو الجنس: "ليقبّلني بقبلات فمه". لكنّه انتهى إلى السخرية من الحياة والتشاؤم. اسمع الحكم الذي أصدره سليمان في سنيه الأخيرة: " مهما اشتهته عيناي لم أمسكه عنهما، لم أمنع قلبي من كل فرح... الكل باطل وقبض الريح... فكرهت الحياة، لأنه رديء عندي العمل الذي عمل تحت الشمس لأن الكل باطل وقبض الريح... لأنه ماذا للإنسان من كل تعبه واجتهاد قلبه... يأكل كل أيامه في الظلام ويغتمّ كثيرا... باطل الأباطيل قال الجامعة – الكل باطل" (جامعة ٢: ١٠، ١٧؛ ٥: ١٧؛ ١٢: ٨). لماذا ماتت الحياة بين يديه؟ لأنه كان يسعى في طلب هدف مغلوط. ولم يطلب الأهمَّ أوّلاً.

مستنقع اليأس

"وَمَهْمَا اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ، لأَنَّ قَلْبِي فَرِحَ بِكُلِّ تَعَبِي. وَهذَا كَانَ نَصِيبِي مِنْ كُلِّ تَعَبِي. ثُمَّ الْتَفَتُّ أَنَا إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلَتْهَا يَدَايَ، وَإِلَى التَّعَبِ الَّذِي تَعِبْتُهُ فِي عَمَلِهِ، فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ، وَلاَ مَنْفَعَةَ تَحْتَ الشَّمْسِ. ثُمَّ الْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الْحِكْمَةَ وَالْحَمَاقَةَ وَالْجَهْلَ. فَمَا الإِنْسَانُ الَّذِي يَأْتِي وَرَاءَ الْمَلِكِ الَّذِي قَدْ نَصَبُوهُ مُنْذُ زَمَانٍ؟ ... فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ، لأَنَّهُ رَدِيءٌ عِنْدِي، الْعَمَلُ الَّذِي عُمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ، لأَنَّ الْكُلَّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ" (جامعة ٢: ١٠ – ١٢؛ ١٧).

رأينا للتو أنَّ سليمان، الذي اشتهر في حكمته وحمقه في آنٍ، لم يكن على "الطريق" من حيث حياته الزوجية أو الجنسية، إذ إنَّ فلسفته أدّتْ به في آخر المطاف للنَّظر إلى الحياة نظرة التهكُّم والتشاؤم. وعلى الأساس ذاته، فكلُّ فلسفة تنتهي بك إلى مستنقع اليأس لا يمكن أن تكون على الطريق القويم.

الممثلة السينمائية، لوب فيليز (Lupe Velez)، تحدَّتْ القوانين الخلقية وعملت كل ما حلا لها. وأخيراً انتحرت بعد أن تركت رسالة قصيرة بخط يدها تقول فيها "وجَدْتُ نفسي قد وصلتُ إلى حيث صرت لا أخشى إلا الحياة نفسها". وكانت قبل انتحارها حبلى، ولكنها لم تكن سعيدة بالطفل الذي سيُولد لها. ولكن كان من الممكن أن يجلب ذلك لها السعادة لو أن حياتها الجنسية كانت بموجب الطريق. كان ذلك الجنين في أحشائها سبب خوفها وفزعها. ولماذا؟ لأن تلك لم تكن الطريق.

يضع هذا العصر تشديداً عظيماً على الجنس، ومع ذلك يبدو أنه أقلُّ استمتاعاً بالجنس من سواه من العصور. والسرُّ في ذلك هو أنّه كلّما استخدم الناس حرّية في ممارسة الجنس صاروا مستعبَدين مقيَّدين. إن مركز تصوير الأفلام الأمريكي

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

المعروف بهوليوود مثال لحرية الجنس مثلما أنه مثال لفشل الجنس بما يجري فيه من توالي الطلاق والزواج ثانية. إنهم خبراء في أمور الجنس وخبراء في فشله وعدم جدواه. يصرفون في الجنس وقتاً طويلاً ولا ينالون منه غير النـــزر القليل.

لي صديق دائم البِشْرِ يتمتّع بصحّة جيّدة إذ إنَّه معتدل فيما يتناول من الطعام والشراب. فالتقاه يوماً رجلٌ بدينٌ وقال له: "لا أريد العيش كما تعيش أنت، فأنا أحب الأكل وأستمتع بوجبات طعامي". فأجابه صديقي بما عُرف به من روح النكتة والمرح: "أما أنا فأستمتع أكثر منك بما بين الوجبات". فالمهمَّ هو ما يجري بين العمل والآخر. لأنَّ الذي يحكم في طبيعـــة أعمالك هو ما تشعر به في الفترة التي تتوسَّط الأعمال. "من ثمارهم تعرفونهم" – فالثمر أو الناتج هو المقياس.

حقّاً، إن ما يرجي بين الأعمال هو الذي يكشف طبيعة كل عمل. وإنما لتجارة خاسرة وحمقاء أن يقضي الإنسان ســـنين عديدة في ندم وحسرة لقاء لذّة ساعة. كل ما في الأمر أن بعضهم يحاولون أن يحيَّوا حياتهم بعيداً عن الطريق، وذلك غير مستطاع.

الطريق المبتعد عن الله

"يُوجَدُ شَرٌّ قَدْ رَأَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ وَهُوَ كَثِيرٌ بَيْنَ النَّاسِ: رَجُلٌ أَعْطَاهُ اللهُ غِنًى وَمَالاً وَكَرَامَةً، وَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عَوَزٌ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِيهِ، وَلَمْ يُعْطِهِ اللهُ اسْتِطَاعَةً عَلَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، بَـــلْ يَأْكُلُـــهُ إِنْسَانٌ غَرِيبٌ. هذَا بَاطِلٌ وَمُصِيبَةٌ رَدِيئَةٌ هُوَ" (الجامعة ٦: ١ – ٢).

"اَلصِّيتُ خَيْرٌ مِنَ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ، وَيَوْمُ الْمَمَاتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ الْوِلاَدَةِ. اَلذَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لأَنَّ ذَاكَ نِهَايَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَالْحَيُّ يَضَعُهُ فِي قَلْبِهِ. اَلْحُـــزْنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحِكِ، لأَنَّهُ بِكَآبَةِ الْوَجْهِ يُصْلَحُ الْقَلْبُ" (الجامعة ٧: ١ – ٣).

عندما تتشابك العواطف وتتعقد، يرتبك الذهن ولا يفكر مستقيماً. عليك أن تسلك باستقامة لكي تفكر باستقامة.

أعرف رجلا عاش حياة مستقيمة خلقياً ثم سمح يوماً لشعور الرثاء للذات أن يستولي عليه ليبرر هربه، وهو المتزوج، مـــع امرأة أخرى، وعذره في ذلك أن علاقته الجنسية بامرأته لم تكن كما كان يريد، وعندما اجتمعتُ به وحاولت إقناعه بالبقاء لعهد زواجه، أجابني: "أنا إنما أفعل ما يفعله تسعة من كل عشرة رجال لو كانوا في مثل ظروفي". برر نفسه بـــالقول أن الآخرين قد يفعلون الشيء ذاته. لكن تبريره لنفسه لم يكن كافيا لإعادة البشر إلى وجهه المتجهم أو لإدخال الطمأنينة إلى نفسه المضطربة. لقد كان حربا أهلية، ووجهه دل على ذلك. إن كلمات الكاتب وذرهد (Weatherhead) تـــصيب كبد الحقيقة. فقال: "لحياتك طريق واحدة، طريق المسيح، وهي وحدها الطريق الصائبة. أما الطرق الأخرى فينتهي كـــل منها بجرف فوق هاوية سحيقة. ونعلم وسط انكسارنا وتحطمنا ويأسنا أنه لا رجاء لنا من أنفسنا، وليس أمامنا إلا جحيم من الخيبة والقنوط. لن نجد، بعيداً عن الله، غير الموت. ليتني أقدر أن أقنع القارئ بهذه الحقيقة قبل أن يواجهها بنفسه".

نعم كثيراً ما نذهب بعيداً في البرية محاولين تبرير السير في طريق مغلوطة. كتبَتْ امرأةٌ إلى رجل متزوج واقترحت عليه أن يقيم علاقات مع امرأة أخرى لأن علاقاته مع زوجته لم تجلب له السعادة، وقالت في رسالتها أن المسيح وافق على إقامـــة الإنسان علاقات خارج الزواج إذ أنه قال للمرأة التي أُمسكت في زنى: "ولا أنا أدينك". لكن صاحبة الرسالة تجاهلـــت كلمات يسوع لتلك المرأة. فقد أضاف: "اذهبي ولا تخطئي أيضاً".

عندما كان بنو الأنبياء على وشك أن يأكلوا من قِدْر كان فيها طعام سامّ صاحوا بالنبي أليشع: "في القدر موت يا رجـــل الله". فوضع أليشع شيئاً من الدقيق في القدر وقال بأن يصبوا ويأكلوا: "فكأنه لم يكن شيء رديء في القدر". في كل قدر

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

موت – في الذات وفي الجنس وفي المجتمع – إلى أن يُلقى فيها دقيق إرادة الله. بعد ذلك لا يكون فيها أية سوء، ويمكن للإنسان أن يتناول منها ويأكل بطمأنينة.

خطوات للانتصار على الجنس

"وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلاً يَفْنَى، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلاً لاَ يَفْنَى. إِذًا، أَنَا أَرْكُضُ هكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ. بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا" (١ كورنثوس ٩: ٢٥ – ٢٧).

نأتي الآن إلى الخطوات التي يجدر بنا أن نقوم بها بالنسبة للجنس:

١ تذكَّرْ أن الجنسَ عطيةٌ منحها الله، ولذلك من الممكن أن يبارك الله الناحية الجنسية في حياتنا ويستخدمها. لقد خلق الله الجنس كجزء لا يتجزأ من كيانك. فلن تستطيع أن تهرب منه أو تتجنبه أو تتجاهله. إنه فيك، ولن تقدر أن تلاشيه من حياتك. هذا ما يحاول أن يفعله نساك الهندوس وعبثا يحاولون.

٢ هناك طريقة مكتوبة في الجنس، وتلك هي طريق الله. لا تحارب تلك الطريق لأنك إن حاولت تخسر الحرب. قد تغلب في جميع المناوشات، بل ربما تنتصر في بعض المعارك، غير أنك أخيراً تخسر الحرب. فالطريق هي التي لها الكلمة الفاصلة. ذكر لي صديق قديم أنه كان يهم في أحد الأيام أن يعبر الشارع، على الرغم من أن النور الأحمر كان مضاء، وإذ بيد تمسك بكتفه وتوقفه، فالتفت، فقال له صاحب اليد: "إن كنت تريد أن تعيش حياة مديدة سعيدة ونافعة، فعليك أن تسير مع الطريق".

٣ تلك الطريق ليست طريق التحرير والكبت. فنحن لا ندعو إلى موقف غير طبيعي من الجنس. الطرق غير الطبيعية تقيدك، أما الطريق فتحررك. إن معاملة الجنس معاملة غير طبيعية تكبته وتضغطه فيختفي في العقل الباطن، فكأنك تقفل عليه تحت الغطاء وتجلس فوقه. إن ذلك مخيب للنفس، إذ أن الجنس، بدافع من القنوط، يعمل في صراع غير واع. في وضع كهذا يشعر الإنسان بقلق واضطراب وهو يجهل السبب، في حين أن كل ما في الأمر أن الدافع الجنسي اليائس المكبوت فينا يعمل في مستوى متخف. إن ما يجب عمله هو كشف الغطاء وإظهار الدافع الجنسي ومواجهته على حقيقته.

٤ اذكر كلمات بولس الواضحة: "إِنِّي عَالِمٌ وَمُتَيَقِّنٌ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ نَجِسًا بِذَاتِهِ، إِلاَّ مَنْ يَحْسِبُ شَيْئًا نَجِسًا، فَلَهُ هُوَ نَجِسٌ"(رومية ١٤: ١٤). كان بولس "متيقنا في الرب يسوع" أن الموقف الطبيعي من الجنس هو الموقف المسيحي ولا داعي إلى الذهاب إلى غير المسيحية. وعندما تعرف الطريق وتطيعه بالنسبة إلى الجنس فإنك ستكتشف الانسجام والسلام والتوافق والقوة الخلاقة. ذكر بولس في (رومية ١: ٢٨) أن الله أسلم البعض إلى "ذهن مرفوض" لأنهم رفضوا معرفة الله. وهذه العبارة تعني "غريزة فاسدة" إنها غريزة طبيعية ولم تكن فاسدة في الأصل ولكنها أفسدت.

خطوات أخرى إلى الانتصار

"إِذاً مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ. لَمْ تُصْبِكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللهَ أَمِينٌ الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضاً الْمَنْفَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا" (١ كورنثوس ١٠: ١٢و ١٣).

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

نتابع سيرنا في خطوات إلى الانتصار على الجنس. لقد رأينا أنّه في الرب يسوع "ليس شيء نجساً في ذاته". ويسوع لم يتردد في أن يقول عن الزوج والزوجة إنهما "جسد واحد"، وليسا مجرّد "روح واحد" كما يحبُّ بعضُ الغُلاة أن يدعوهما.

٥ الله الذي صنع الجنس يمنحُ القوةَ لاستخدامه على النحو الصحيح. ويبدو، كما قال بعضهم، أن الجنس يُحَمَّل أكثر مما يحتمل، والناس يمارسون الجنس أكثر كثيراً مما هو لازم للتكاثر. والواقع أننا أسأنا استخدام الجنس ووجهنا قواه في مجارٍ هدّامة وأفسدنا الدوافع الجنسية. فإن كانت قويةً الدوافعُ الموجهة خطأ، فلا شك في أن الدوافع الموجهة على النحو الصحيح من الممكن أن تكون قوية في اتجاه البناء. من الممكن تسخير هذه القوى للسير بالحياة في مجارٍ خلاقة.

٦ ارفضْ بكل حزم نصيحةَ أطباء النفس غير المؤمنين أو سواهم ممن ينصحون مرضاهم بممارسة الجنس خارج نطاق الزواج كعلاج للمشاكل الجنسية. إن إقامة علاقة جنسية مع رجل غريب أو امرأة غريبة إنما تزيد الشعور بالقنوط. فعمل كهذا يُدخل إلى حياة الإنسان صراعاً فكرياً وروحياً هو أسوأ كثيرا من المشكلة الجنسية نفسها، ثم ليس في ذلك علاج أو شفاء. وأطباء النفس المخلصون متّفقون في هذا الذي قلناه. قال طبيب ذو مكانة رفيعة: "من حيث العلاج والمعالجة فإن المشورة القائلة بأن يبادر المريض إلى استخدام غرائزه بلا رادع لهي مشورة حمقاء. وفي اختباري العملي لم أعرف مهووساً جنسياً واحداً شُفيَ من ذلك الداء عن طريق الانفلات الجنسي".

٧ يجب أن يُسَلَّمَ الجنسُ إلى الله كما يُسَلَّمُ أي أمر آخر في الحياة. بهذا يصبح تحت إرشاده ويعمل لمقاصده. ويجب أن لا يكون للجنس المكان الأول – الله يحتل المكان الأول. إن سمحْتَ للجنس أن يمتطي جواد حياتك ويمسك بالزمام فإنك تصبح عرضة للسقوط. ليس الجنس هو الإله، بل الله. عليك أن تصمم بملء إرادتك أن تسلم حياتك الجنسية إلى الله، وألا تستخدم الجنس، بناء على هذا التسليم، إلا بإرشاد الله. إن هذا التسليم يحطم عنك طغيان الجنس وقوته. وما دام ضبط الجنس أصبح في يد الله، فلم تعد مسؤولاً عن ضبطه. فلو بقي الجنس غير مُسَلَّمٍ لله، لظل في يدك فكنت مسؤولاً عن ضبطه ولكن لكونه مُسَلَّماً لله فالمركز قد انتقل منك إلى الله. وبذلك تزول الضغوط. فلست بعد تعاني من أي ضغط أو صراع بل أنت مسلِّمٌ تتمتع بالراحة والثقة.

لا تحارِبْ بل سَلِّمْ

"وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ! وَلَكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ. عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ. حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضاً: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ. وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ" (غلاطية ٥: ١٦ و١٨ و٢٣).

٨ لا تحارِبْ رغباتك الجنسية، فمحاربتها تزيدها تفاقما وقوة. إن محاربتك إياها توجه انتباهك إليها. وهناك قانون معروف يعمل العقل بموجبه. وهذا القانون هو أن ما يمتلك اهتمامك يمتلكك أنت أيضاً. لذلك يقع كثيرون في التجربة الجنسية ويسقطون في اللحظة التي يحاربون بها التجربة. فهذه الخطة مغلوطة. أما إذا توقفْتَ عن محاربة الجنس، وبدلا من ذلك سلَّمْتَ الجنس لله، فإن انتباهك في تلك الحال يتحول من الجنس إلى الله. يصبح نظرك على الله لا على الجنس.

ar.arabicbible.com youth@arabicbible.com جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

٩ بما أنه في كل حرب تنشب بين المخيلة والإرادة تنتصر المخيلة دائماً، فلذلك اجعل اللهَ مركزاً لمخيلتك. وليس ذلك عسيراً عليه لأنه "حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً". إن كنزك في الله وليس في الجنس، فقلبك أو مخيلتك في الله أيضاً. اذكر هذا دائماً. الجنس يُستعمل فقط كما يريده الله ويوجهه.

١٠ إن شئتَ أن يوجه الله حياتك الجنسية فلاحظ محور تفكيرك. إن ما تقبله في فكرك من المنتظر أن ينتقل إلى عملك. ليست الأفكار أو الآراء مجرد أشياء سلبية خاملة. إنها إيجابية وعاملة. فإن قبِلْتَ آراء معينة لوقت ما فإن هذه الآراء تصبح أعمالاً، شاءت إرادتك ذلك أم أَبَتْهُ. فالأفكار تتحكم في المصير. فإذا سمحْتَ للأفكار الجنسية أن تشغل فكرك، فلا تتوقع أن ينقذك الله من الوقوع. إذا مشيت بملء إرادتك إلى الحافة بإطلاق العنان للأفكار الجنسية غير المنضبطة فكيف تتوقع أن ينقذك الله من السقوط؟ إن المكان المناسب لقتل أفعى الكوبرا هو البيضة قبل أن تفقس. والمكان المناسب للقضاء على العمل الجنسي المغلوط هو في بدايته قبل اجتيازه العتبة. ويقول بولس: "لا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات" (رومية ١٣: ١٤)، أي حسب ترجمة موفّات الإنكليزية لهذه العبارة: "أغلقوا ذهنكم في وجه" الأفكار الجنسية المغلوطة. "لا تصنعوا تدبيراً"، أو "لا تفكروا كيف". لأنك إن فكرت فسريعاً ستنتقل من التفكير إلى التخطيط. أما الجواب ففي القسم الأول من الجملة: "البسوا الرب يسوع المسيح". أَدْخِل المسيحَ عند بداية الفكر وسيظل معك حتى العمل. قال أحدهم: "طرقت التجربةُ بابي، فقلتُ للمسيح أن يرى من في الباب، وعندما فتح لم يجدْ أحداً".

استخدام الجنس للخير

"بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيراً لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ" (رومية ١٣: ١٤).

"اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ لَكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟. لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ" (١ كورنثوس ١٨ ٢٠).

١١ قم، قبل الزواج أو بعده، بدراسة كيف يمكن جعل الحياة الزوجية سعيدة ونافعة. إن من بين كل سبعين شخصاً، من الذين يدرسون هذا الموضوع، واحد فقط يدخل محاكم الطلاق. من واجب كل كنيسة أن تقوم بدراسة كهذه فتعلّم شبيبتَها ما يحتاجون إلى معرفته عن فترة الخطبة والزواج. أما النصيحة التي يحتاج إليها أولئك الذين يعتقدون أن الحب من "أول نظرة" فهي: ألقِ نظرة ثانية. إن نظرة واحدة لا تكفي للبت في هذا الأمر الخطير، وبعد الزواج ستنظر طويلاً... إن الدروس في موضوع الزواج تساعدك لتلقي النظرة الثانية، كما تساعدك لتعرف ما هي الأمزجة التي يناسب أحدها الآخر. حقاً إن الخطايا الناتجة عن الإهمال خطيرة، ولكن الخطايا التي ترتكب بعد تخطيط هي أخطر.

١٢ اجعل الجنس يخدمك ويخدم أهداف حياتك. إذا امتطى الجنس جواد حياتك وأمسك بالزمام فإنه سيؤدي بك إلى الدمار والندم. أما إذا عرفْتَ كيفَ تستخدم الجنس لإنجاز الأهداف العظيمة فإنه يساعدك لتعيشَ حياة الانتصار. ولا حاجة لكبت الجنس إذ يمكن التعبير عنه في مجالات إنسانية أخرى مثل الحنو على الضعيف واليتيم والفقير. كما يمكن أن يولِّدَ الرجاءَ والفنَّ والشعرَ والعملَ الخلاق في كل مجالات الحياة. وكقول أليكسيس كاريل (Alexis Carrel) فإن الذين ينجزون أعظمَ أعمال الحياة هم ذوو دوافع جنسية قوية ولكن الجنس قد تسخَّرَ لتحقيق أهداف حياتهم.

ar.arabicbible.com youth@arabicbible.com جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

يتّفق هذا مع الآية في رومية ٦: ١٣ "قدِّموا ..... أعضاءَكم آلات برّ لله". عندما يتكرّسُ الجنس لله يصبح أداةً لخدمة البرّ. وأقوى الناس جنسياً يمكن أن يكون أكثرهم نفعاً ففي الحياة الزوجية يكون التوالد وخارج الحياة الزوجية يكون الإنتاج والإبداع. في كلا الحالتين تتحول القوة الجنسية إلى النفع والخير.

أما المبتلي بالشذوذ الجنسي فينبغي له أن يضع مشكلته بين يدي الله، وإذ ذاك يفجّر الله في قلبه محبة الآخرين بقصد اقتيادهم إلى المسيح وخدمتهم خدمة مسيحية طاهرة. فلا شيء غير مستطاع عند الله.

صلاة: أيّها المسيح الطاهر القلب هبْني طهرَكَ إذا إنّي أريدُ قوتَكَ. فالطُّهر والقوّةُ مرتبطان. وأريد أن يرتبطا في حياتي. أَعنِّي، إذاً، لتكونَ لي قوّة عشرة أشخاص لأنّ قلبي طاهر. أطلب هذا باسمك. آمين.

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل